المثقفون يطرحون أفكارهم

مصطفى الفقى.. وإعادة مكتبة الإسكندرية

بداية من العمل على تدخل مكتبة الاسكندرية لوقف هدم القصور والفيلات التراثية بمدينة الاسكندرية والتصدى للحملات المسعورة من جانب المقاولين ومحترفى القُبح المعمارى وصولاً الى فتح فروع وأماكن للمكتبة فى ربوع مصر بطولها وعرضها ووضع خطة انتشار معرفى يصل الى اقصى مدى فى القرى والنجوع.. كانت مطالب المثقفين للدكتور والمفكر الكبير مصطفى الفقى ليس باعتباره دبلوماسيًا مخضرمًا وصديقًا مقربًا لكل دوائر المثقفين بكافة تياراتها واتجاهاتها الفكرية والسياسية لكن بصفته الجديدة كمدير لمكتبة الاسكندرية صاحبة الخمسة عشر عاماً من الحضور المعرفى والتواصل العربى والعالمي.

فعلى مدار يومى الخميس والجمعة الماضيين، دعا الدكتور مصطفى الفقى جموع المثقفين فى لقاء ودى لطرح كافة الرؤى والافكار التى تثرى السنوات القادمة من عمل المكتبة مع تأكيده فى أدب جم ان مكتبة الاسكندرية ذات طابع عالمى على أرض مصرية هدفها الرئيسى التواصل والتفاعل مع كافة المؤسسات الاكاديمية والعلمية الدولية، لكن المثقفين يؤمنون بقدرات الدكتور مصطفى الفقى وعصاه السحرية التى تحول احلامهم وطموحاتهم تجاه مصر وعقول أبنائها الى واقع يمارسونه.. فجاء اللقاء كحجر كبير ألقى فى بحيرة المشهد الثقافى المصرى محدثاً دوائر من الرفض والقبول بتلك الافكار المطروحة،

الدكتور مصطفى الفقى

حيث انقسم المثقفون الى فرق وشعاب كل يرى ان هذا أفضل طريق تسلكه المكتبة فى سنواتها القادمة، فبينما يرى فريق الدكتور جابر عصفور أن دور مكتبة الاسكندرية هو أن تكون نافذة مصر على العالم والعكس ترى المستشارة الجليلة تهانى الجبالى ان أهم دور لمكتبة الاسكندرية هو التأكيد على الهوية المصرية، مع طرح الدكتور والكاتب والمفكر عبدالمنعم سعيد سؤالين حول ما يجب ألا تفعله المكتبة؟ أو ما يجب عليها فعله؟، مؤكداً على أن المكتبة غير مؤهلة لأن تقوم بدور الحزب السياسى أو العمل السياسي، أو أن تكون مجالاً لإنشاء أيديولوجية جديدة، لأنها وظيفة المفكرين، وأن المكتبات دورها فقط إتاحة الفرصة للمفكرين أن يتحدثوا وينفتحوا على الآخرين، وأن تقدم جميع الكتب المؤيدة أو المخالفة للتيارات. وهو ما أيده الدكتور ناجح إبراهيم الذى رفض تدخل المكتبة فى السياسة لأنها من الممكن أن تعصف بها، وأن تهتم المكتبة بالعلوم الإنسانية لأنها رحبة والابتعاد عن الأيديولوجية لأنها لا تنفتح على الآخر، فعلينا مثلاً الجمع بين القضاء على الإرهاب والحفاظ على حقوق الانسان، وأضاف :على المكتبة الانطلاق خارج إطارها المحلي، كما لفت النظر إلى محاولة المصالحة بين السُنة والشيعة من خلال المكتبة. من جانبه، طالب أحمد بهاء الدين شعبان، بعدم الزج بالمكتبة فى العمل السياسى لأنها مسئولة عن الجانب الفكرى وعليها أن تحتضن الحوار المجتمعى الغائب خاصة مع الشباب.. فعلينا أن نسمعه ونبحث له عن حلول ولا يوجد أفضل من المكتبة كوعاء للشباب، وأقترح أن توضع جميع وثائق الحركات السياسية فى المكتبة لأنها ستكون أمينة عليها وطالب بإتاحة هذه الوثائق للباحثين وبذلك تكون المكتبة حافظة الذاكرة الوطنية المصرية، كما طالب أيضا باحتضان المواهب الجديدة فى الفن والإبداع فى خطة موسعة. ليظهر فريق آخر من المثقفين يبحث عن مكان جديد للمكتبة فى محافظات مصر وربوعها وأن يكون للشباب المساحة الاكبر من اهتمامات المكتبة وانتشارها على المستوى الشعبى وهو ما جعل الدكتور مصطفى الفقى يؤكد من جديد على أن مكتبة الاسكندرية مؤسسة ذات طابع خاص لإنتاج المعرفة لا يقارن بدور قصور الثقافة أو هيئة الكتاب فهناك مستوى معين فى الطباعة بمقاييس عالمية لا تستطيع المكتبة تجاوزه ولكن يمكن اهداء هيئة الكتاب أو قصور الثقافة مجموعة من إصدارات المكتبة والعمل على طباعتها فى نسخ شعبية تصل الى كافة الفئات العمرية من الشباب.

نعمة عز الدين